

الحقائق. ويقررها لهم، وولكنه إنما يهتم بنوع خاص من الحقائق هو الذي يترتب عليه تربية خلقية يصلح عليها الفرد والمجتمع.

فالأديان لا يهتمها أن أعتقد مثلا أن هناك كوكبا معيناً اسمه ((المريخ)) أو أن هذا الكوكب فيه حياة، أو ليست فيه حياة، ولا ترتب علي هذا الاعتقاد - إيجابياً كان أو سلبياً - تكليفاً ولا حساباً.

ولا يهتمها أن أعتقد أن الأرض كروية الشكل، أو ليست كروية، ولا أن أعتقد أن لها دورتين، أو دورة واحدة ... إلى غير ذلك من القضايا العلمية، والحقائق الكونية.

وليس معنى ذلك أن الدين لا يهتم بالعلم، ولا يلقي باله إلى ما في الكون من حقائق وسنن، ولكن الكلام إنما هو في اعتقاد شيء من ذلك اعتقاداً دينياً أو عدم اعتقاده، فما دام لم يرد به نص قاطع ولم يصادم الاعتقاد به أصلاً من أصول الدين، فالأمر فيه طلق، ولا ضير في الدين من إثباته أو إنكاره.

3 والحقائق التي عني الدين ببيانها، لما يترتب عليه من تربية خلقية، وتهذيب وتقويم في العمل والسلوك، ترجع إلى جوامع ثلاث، لكل منها ما يتصل به ويأتي مكملاً له، وهي: الألوهية، والوحي، والبعث.

فالألوهية حقيقة يتصل بها كثير من الحقائق، كصفات الإله الوجودية والسلبية، وهذه الدائرة أو هذه الجامعة من شأنها أن توجه الإنسان إلى الصراط المستقيم، لأنه إذا علم أن للكون إلهاً واحداً، وأن كل ما ومن سوى هذا الإله الواحد خاضع له مدين لحكمه؛ عرف قيمة نفسه بالنسبة للآخرين، وسار في حياته في ظل الشعور بالمساواة، لا بالضعف، ولا بالذلة، ولا بالهوان، ثم عرف قيمة نفسه بالنسبة إلى ربه وخالقه الذي يحب أن يكون إلهه ومقصده في جميع أعماله وتوجيهاته.

فالألوهية و صفاتها وما يتصل بموضوعها حقائق ثابتة، وهذه الحقائق لها قيمتها التوجيهية في حياة الإنسان، ولذلك بينها الدين، وكشفها للناس، ثم أوجب عليهم الإيمان بها، ولا يقبل فيها مهادنة ولا مجاملة ولا تبديلاً ولا تحويلاً، ولم يكلهم في شأنها إلى أنفسهم، كما وكلهم في الحقائق الدنيوية.

